لنا نخرجا ونخرجا وفرقا فقال صحبكم الله ورايت لرزينتهم اكن اراها قبل ثم انصرف وتفرقت
فبدحزنا لخروجنا وقلت لعامر يا ابا عبد الله لو رايت ما وقع من عمر وذكرت ما تقدم
وممن هاجر ابو سبرة وهو اخو ابي سلمة رضي الله عنهما لامه امهما برة بنت عبد
المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ومعه امرأته ام كلثوم ومن
هاجر بنفسه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون رضي الله عنهما اي
وكان اميرهم كما قيل وجزم به ابن المحدث في سيرته وقال الزهري لم يكن
لهم امير وسهيل بن البيضاء والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وقيل
انما كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الهجرة الثانية فخرجوا اسرا اي
متسللين منهم الراكب ومنهم الماشي حتى انتهوا الى البحر فوفق الله تعالى لهم
سفينتين للتجار حملوهم فيهما بنصف دينار اي وفي المواهب وخرجوا مشاة الى
البحر فاستاجروا سفينة بنصف دينار وهذا الملائم لقولنا كل وكان خروجهم
في رجب من السنة الخامسة من النبوة فخرجت قريش في اثرهم حتى جاؤا الى
البحر فلم يجدوا احدا منهم ولعل هذا وجه تسميتهم الاتيان ما تقدم عن ليلى امراة
عامر بن ربيعة من سؤال عمر لها واخبارها له بانا نريد ارض الحبشة
فلما وصلوا الى ارض الحبشة نزلوا بخير دار عند خير جار فمكثوا بارض الحبشة
بقية رجب وشعبان الى رمضان فلما كان شهر رمضان قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المشركين سورة والنجم اذا هوى اي وقد انزلت عليه
في ذلك الوقت ففي كلام بعضهم جلس صلى الله عليه وسلم يوما مع المشركين
وانزل الله تعالى سورة والنجم اذا هوى فقراها عليهم حتى اذا بلغ افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان
بكلمتين فتكلم بهما ظانا انهما من جملة ما اوحي اليه وهما تلك الغرانيق العلى
اي الاصنام وان شفاعتهن لترتجى وفي لفظ لهي التي ترتجى شبهت الاصنام
بالغرانيق التي هي طيور الماء جمع غرنوق بكسر الغين المعجمة واسكان الراء
ونون مفتوحة اي غرنوق بضم الغين والنون ايضا او غرنيق بضم الغين
وفتح النون وهو طير طويل العنق وهو الكركي اذ شبهه ووجه الشبه بين
الاصنام وتلك الطيور ان تلك الطيور تعلو وترتفع في السماء فالاصنام

بهت

اول سورة نزلت فيها سجدة

اول المفصل على اقوال

بهت بها في علو القدر وارتفاعه ثم مضى في هذه السورة حتى بلغ السجدة فسجد وسجد
القوم جميعا اي المسلمون والكفار اقول فالبعض لم يكن المسلمون سمعوا
الذي القى الشيطان وانما سمع ذلك المشركون فسجدوا لتعظيم الهتهم ومن ثم
عجب المسلمون من سجود المشركين معهم من غير ايمان . قال بعضهم والنجم هي اول سورة
نزل فيها سجدة اي اول سورة نزلت كاملة فيها سجدة فلا ينافي ان اقرا باسم
ربك سورة نزلت فيها سجدة لان النازل منها اولها لا كلها . وقرأها النبي صلى
الله عليه وسلم في ابو بكر اقرا باسم ربك فسجد في اخرها وسجد معه المؤمنون
فقام المشركون على رؤوسهم يصفقون . وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في النجم اي فهذه السجدة المتقدمة التي سجد
فيها معه المشركون . ومجموع ذلك يرد حديث ابن عباس رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل قبل ان يتحول الى المدينة لان
سورة النجم من المفصل لان عند ائمتنا ان اول المفصل الحجرات على الراجح
من اقوال عشرة ولا ينافي نقل ابن عباس رضي الله عنهما ممن يرى ان سورة النجم
ليست من المفصل لانا نقول اقرا باسم ربك من المفصل اتفاقا وعليها ثالث
اجماعا يكون في المفصل ثلاث سجدات في النجم والانشقاق واقرا باسم
ربك وهي اي النجم اول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
وذكروا لها قصة الزبيا وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راي من قومه
كفا عنه اي تركا وعدم تعرض فجلس خاليا فتمنى فقال ليته لم ينزل علي
شيئا يكرهونه ويبغونهم عني وفي رواية تمنى ان ينزل عليه ما يقارب بينه
وبينهم حرصا على اسلامهم وقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه
ودنى منهم ودنوا منه فجلس يوما مجلسا في ناد من تلك الاندية حول
الكعبة فقرا عليهم والنجم اذا هوى الى اخرها ما تقدم والله اعلم ومن جملة
من كان مع المشركين حينئذ الوليد ابن المغيرة لكنه رفع ترابا الى جبهته
فسجد عليه لانه كان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود وقيل الذي فعل
ذلك سعيد بن العاص وقيل كلاهما فعلا ذلك وقيل انما فعل ذلك
امية بن خلف وصحح وقيل عتبة بن ربيعة وقيل ابو لهب وقيل المطلب
وقد يقال لا مانع ان يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم فعله تكبرا وبعضهم فعله

Copyright © King Saud University